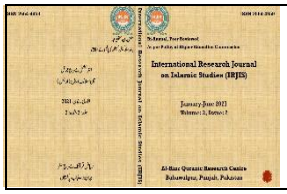

International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS)
ISSN 2664-4959 (Print), ISSN 2710-3749 (Online)
Journal Home Page: https://www.islamicjournals.com
E-Mail: tirjis@gmail.com / info@islamicjournals.com
Published by: "Al-Riaz Quranic Research Centre" Bahawalpur

أهمية التعريب وأزمة المصطلح

Importance of the Arabisation and Crisis of the Terminology

Dr. Lubna Farah
Assistant Professor,
National University of Modern Languages-NUML, Islamabad, Pakistan
Email: lfarah@numl.edu.pk
ORCID ID: https://orcid.org/0000-0001-9977-1670

To cite this article: Dr. Lubna Farah. 2023. "أهمية التعريب وأزمة المصطلح: Importance of the Arabisation and Crisis of the Terminology". International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS) 5 (Issue 2), 01-09.

Journal	International Research Journal on Islamic Studies Vol. No. 5 || July - December 2023 || P. 01-09
Publisher	Al-Riaz Quranic Research Centre, Bahawalpur
URL:	https://www.islamicjournals.com/arabic-5-2-1/
DOI:	https://doi.org/10.54262/irjis.05.02.a1
Journal Homepage	www.islamicjournals.com & www.islamicjournals.com/ojs
Published Online:	31 December 2023
License:	This work is licensed under an Attribution-ShareAlike 4.0 International (CC BY-SA 4.0)

Abstract:

The research came from the fact that it deals with Arabization, which constituted a crisis in terminology among scholars, especially the terms that were used in the literature by their authors. The research aims to explain the concept of Arabization, its importance and methods, then discuss the crisis of the terminology circulating among scholars to indicate this from ancient to modern. The research adopts the descriptive approach. Which includes induction and statistical survey of scholars' use of the term and its synonyms, then analysis of the importance of torture and its conditions. The researcher arrived at a set of results, the most important of which is Arabization, a growth factor for the language, stimulates thought, and its goal is to facilitate cross-fertilization of ideas between affected nations. The influence on vocabulary must also be unified and its crisis resolved, especially when nomenclature that indicates the Arabization process overlaps.

Keywords: Arabization, Crisis of Terminology, Cross Fertilization of Ideas

المقدمة

تعد اللغة أداه تواصل بين الحضارات وعمليه التواصل كانت سببا في وجود التأثر والتأثير بين الامم وهذه العملية نتج عنها الاقتراض اللغوي فدخلت الى العربية الكثير من المسميات والمصطلحات وكان العرب لهم طرق في التعامل مع هذه المفردات من اجل تطويعها وجعلها سهله نطقا واستخداما ولذلك العرب الى التعريب كي يسهلوا عمليه النطق لهذه المفردات ويجعلوها جاريه على قواعد العربية.

ظهرت عده مصطلحات للتعبير عن هذه العم. منها المعرب والمولد والدخيل والأعجمي واخذ العلماء في تحديد مفهوم المصطلحات السابقة وحصل ما حصل من الاختلاف وتضيق المفهوم بالاضافة الى من عدى ذلك من باب الترادف ومن هنا يهدف البحث الى بيان مفهوم التعريب وأهميته وطرقه ثم مناقشه ازمه المصطلح المتداول بين العلماء للدلالة على ذلك من القديم الى الحديث. وجد الباحثون في حدود اطلاعهم مجموعه من البحوث التي تشكل دراسات سابقه كالجيل وعبد العزيز صافي الهاشمي يحيى المتعلق بالله سنه 2018م في التعريب بين القدامى والمحدثين تعريفه ضوابطه آلياته حول كليه اللغة العربية بنين بجرجان جامعه الازهر العدد 22 الجزء السابع يتناول هذا البحث مع موضوع التعريب قديما وحديثا وهو من بمكان لا سيما في هذا العصر حيث تدعو الضرورة لتعريب كثير من منتجات الحضارة والعلوم المعاصرة وطريقه الفريقين في التعامل مع الدخيل وصبغه وصبغه بالصبغة العربية صوتا وبناء كما تأزرت مواقف القدماء والمحدثين حول القضايا الاساسية وان كانت قد تنوعت مواقفهم فيما يتعلق بحدود الضرورة الداعية للتعريب حيث اقتصر القدماء على تعريب بعض الاسماء بينما توسع المحدثون فاشتقوا من بعض الاسماء المعربة مشتقات متعددة. ([1])

إبراهيم محمود سنه 2017م في تعريب العلوم الانسانية قضايا ومقترحات مجله مجمع اللغة العربية الاردن م ج اثنين. العدد خمسه وسته يتناول البحث الحديث عن تعريب العلوم الانسانية وتناول هذه القضية متعددة المحاور هي واقع العلوم الانسانية في الجامعات العربية والتعريب في صورته الصحيحة بما يتعلق بالمصطلح والمدرس والمنهج والطالب ثم أبو سليمان صادق عبد الله سنه 2001م في التعريب عن عند العلماء العربية المحدثين الدراسة ونقد مجله جامعه الازهر غزه سلسله العلوم الانسانية. العدد أربعه درس الباحث بإيجاز اهم قضايا التعريب عبر مراحل التاريخ اللغوي العربي ليتسنى له الوصول الى غايته في تبين مواقف العلماء العربية المحدثين من قضيه التعريب بوصفها وسيله من وسائل اللغات في التعبير عن المعاني الجديدة الوافدة وهي القضية التي حازت وما تزال على اهتمامهم فعقدوا لها المؤتمرات والندوات وكتبوا فيها المقالات والبحوث والمصنفات.

جواد ميسون علي سنه 2013م في تعريب اللغة العربية كليه التربية الاساسية الجامعة المستنصرية مجله الكلية الاساسية جامعه بابل العدد 13 جاء هذا البحث ليبرز أهمية التعريف التعليم الجامعي وما يعانيه من معوقات وما يرتكز عليه من عوام النجاح فضلا عن أهمية تعريب العلوم المختلفة والتجارب التي أجريت في بعض الدول العربية التي اسمرت نجاحا يستحق الفخر وكذلك إبراز بعض الاطر والمبادئ. للنهوض بالتعريب من احتسابه قضية حضارية يرتبط بها بقاء الامه وتأصيل فكرتها وإحلال اللغة العربية في المركز اللائق بها في المحافل الدولية كمنظمات الامم

[1] - Al-Mu'jam al-Wajiz, Majma' al-Lughah al-Arabiyyah, Cairo, 1980 CE, p. 66.

المتحدة إذ أن الوطن العربي يواجه اليوم مشكله إقصاء اللغة العربية عن مجال التدريس العلوم الطبية في مختلف أقطاره.

احمد سليم سعيدان سنه 2017م في سبيل التعريب التعليم. الجامعي في العلوم الطبيعية مشاكل وحلول مجله مجمعه اللغة العربية الاردن العدد خمسه وسته يتناول البحث الدعوة الى تعريب التعليم الجامعي والتغزل بمحاسنه والتأكيد على انه ضرورة تربوية وقوميه فقد عقدت من اجل ذلك مؤتمرات والقيت بحوث ومحاضرات واشترك في هذا المضمار باحثون أجلاء من العرب ومن غير العرب ويبدو انه لم يعد يجدي في هذه المرحلة تعداد محاسن التعريب ورصت مساوئ التعليم في العربية بغير اللغة العربية بل لابد من الانطلاق الى مرحله التنفيذ واذا كنا قد أجزنا أن نمسك في هذه المرحلة عن الخوض في تأييد التعريب معرضه فليجوز لنا. ونحن نخطط للتنفيذ وتمثلت بالجامعة الاردنية التي حاولت التعريب في كليه العلوم ومحاوله مجمعه الله العربية الاردنية الذي قام بترجمة بعض الكتب لتدريسها باللغة العربية.

ومما سبق يلاحظ المحاولات الكثيرة التي تمثلت في البحوث العلمية التي تلخصت في الحديث عن التعريب من حيث تحديد المفهوم وأهميته والحلول فيه والنقد له ودعوات الى تعريب التعليم الجامعي لكي تكون مرحله التطبيق وهذا ما استفاد منه الباحثون في المنهجية واختيار الفكرة إذ حاول الباحثون البناء على الفكرة السابقة التجديد في الحديث عن خطوات التعليم وتوحيد المصطلح المسمى لكل ما دخل العربية من اللغات الاخرى وهذا امر طبيعي أن تتأثر اللغة العربية بغيرها. وان تؤثر في غيرها.

منهجيه البحث

يعتمد البحث المنهج الوصفي الذي يتضمن الاستقراء والمسح الاحصائي لاستخدام العلماء قديما وحديثا للمصطلح الدالة على التعريب ومرادفاته ثم التحليل لهذه البيانات وتصنيفها وتبريرها ومعالجتها والتعريج على أهمية التعريب وشروطه بعد المعالجة ثم مناقشه ما توصل إليه البحث وصياغه النتائج ويكون الاعتماد في ذلك على خطوات البحث العلمي وتأتي أهمية البحث وكونه يتناول التعريب الذي شكل أزمة في المصطلح بين العلماء. لا سيما المصطلحات التي تم استخدامها في المؤلفات من قبل أصحابها وانه يتناول أهمية التعريب وتحديد مفهومه وشروطه وجاءت فكره البحث موسومه بالتعريب مفهومه وأهميته وطرقه وازمه المصطلح وقد تم تناول التعريب لغة واصطلاحا أهمية التعريب وطريقته وشروطه وأنواعه المعرب قبل الاسلام وبعده وازمه المصطلح وتم رصد استخدام العلماء قديما وحديثا لهذه المصطلحات والترجيح في استخدام المصطلح.

نتائج الدراسة وتحليلها

ذكر أصحاب المعاجم في معنى التعريب مجموعة من المعاني، مثلاً أن لتعريب مصدر للفعل عرب ومادته عرب التبيين والإيضاح والإفصاح، يقال عربت له الكلام تعريباً، وأعربت له إعراباً إذا بينته له، أن تعليم العربية، يقال : عرب الناس: علمهم العربية. وصيرورة الكلمة عربية: تقول: عربته العرب: صار عربياً. ثم التشذيب، يقال التعربي: قطع سعب النحل . وكذا الترعبي: أن تتخذ فرساً عربيا، ومما سبق يلاحظ أن معظم المعاني المعجمية تدور في جوهر العربية وتعليمها والنطق بها رعبية وأن تكون فيصحة مبينة موضحة.

بين الجوهري أن ترعيب الأسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها عرف السيوطي المعرب بأنه ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها[2]، وذكر الزبيدي ، التعريب، أن يتفوه به الغرب على منهاجها[3]. عرف مختار الترعيب أنه " صوغ الكملة الأجنبية بيغة عربية عند نقلها بلفظها إلى اللغة العربية، أي أن ينقل اللفظ الأعجمي بلفظة إلى العربية، ويصاغ على الأبنية العربية وأن يحتفظ به كما هو.[4]

وذكر فداء جندي نصا للدكتور مازن المبارك يفرق فيه بين الترجمة والتعريب بقوله أن الترجمة لا يمكن أن تحل محل التعريب لانهما أمرا امرأن مختلفان تماما فالترجمة نقل وتقييد والتعريب اقتباس وتطويع وكلما كانت تقليد في الترجمة انجح وكان الشبه بين النصين اظهر كانت الترجمة أجود وأما التعريب فكلما كان النص فيه اكثر تعبيرا عن المدلول في البيئة العربية وانصح أسلوبا والصق بالعربية صياغه كان احسن. اذا التعريب مهمه صعبه وشاقه تحتاج الى تخصص وخبره وتجربه ومهاره ورغبه في العمل لان التعريب عمليه تغيير وتكييف للكلمة الاجنبية مع اللغة العربية حتى تتوافق مع أوزان العربية وأبنيتها واشتقاقاتها أو عمليه نقل اللفظ الاجنبي نفسه ولكن بتوافق مع اللغة في أوزانها وأبنيتها ومناهجها أيضا لا سيما في الاسماء والمصطلحات والمخترعات التي ليس لها مماثل في العربية وقد جرت محاولات. كثيره في القرن السابق في البلاد العربية لا سيما بعد الاستقلال تعريب التعليم إذ قامت مجموعه من الكتاب بتعريب الكتب الاجنبية المهمة فتعريب المفردات الاجنبية قد يعني استعمالها بالعربية ما إعطائها صيغه عربيه. ككلمه تلفنه أي تحدث بالهاتف.

ذكر رمضان أن التعريب يعني العملية التي تجرى على الكلمات الاجنبية حين يدخلها العرب الى لغتهم من خلال تطويعها لمنهج لغتهم[5]. وضح كمال بشر أن التعذيب نقل اللفظة الاجنبية بحالها الى اللغة العربية مع نوع من التعديل أو التغيير في صورتها بالقدر الذي يتماشى مع القواعد الصوتية والصرفية في اللغة العربية بخلاصه انه تطويع الالفاظ الاجنبية بردها الى الصور العربية صوتا وصرفيا[6]. وذكر السيد أن المعرب الالفاظ التي نقلت من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية. سواء وقعوا فيه التغيير ام لم يقع[7].

أهمية تعريب وطريقته وشروطه وأنواعه

يمكن تلخيص أهمية التعريب أن هذا عامل من عوامل نمو اللغة وظاهره من ظواهر الالتقاء اللغات وتأثير بعضها في بعض التعريب هو مراه كاشفه عن شخصيتنا ودليل على أهليتنا لاكتساب موقع يحمي حقيقتنا ويمكنها من الانطلاق نحو عالم أوسع وأرحب من الفاعلية والمشاركة الايجابية أن التعريب بيسر سبل التحصيل والاستيعاب وينشط محصولهم اللغوي. الذي يعمل على تنشيط الفكر وتعميقي حتى يكون لنا إنتاجا نشارك به في المسيرة العلمية في العالم.

وتتسرب الكلمات الاجنبية الى اللغة العربية عن طرق أهمها طريقان وهم المعاملات التجارية الحيوية بين الشعوب العربية وغيرها والاختلاط والمعايشة وهذا فتح الطريق لأساليب جديدة

---

[2] - Al-Mazhar fi 'Ulum al-Lughah wa Anwaiha, Jalal al-Din al-Suyuti, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2009 CE.

[3]Taj al-Urus min Jawahir al-Qamus, Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Murtadha al-Zubaydi, Kuwait edition, 2006 CE.

[4] Mu'jam al-Lughah al-Arabiyyah al-Mu'asirah, Ahmad Mukhtar 'Umar, 'Alam al-Kutub, 2008 CE.

[5]Al-Madkhal ila 'Ilm al-Lughah wa Minahij al-Buhuth al-Lughawiyyah, Ramadan 'Abd al-Tawwab, Maktabat al-Khanji, Cairo, 1982.

[6]Dirasat fi 'Ilm al-Lughah, Kamal Bashir, Dar Ghurayb lil-Taba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', Beirut, 2007 CE.

[7] Al-Ramuz 'ala al-Sahah, Muhammad bin al-Sayyid Hasan, Dar Usama, Damascus, 1986 CE.

من اقتباس العادات والتقاليد وما يتبع ذلك من شيوعي ألفاظ جديدة مستحدثة وأساليب لم تكن موجودة قبل هذا الاختلاط وما حدث في النهضة الثقافية العربية. في صدر الدولة العباسية حين نشط الاهتمام بترجمة العلوم والفنون الاجنبية الى اللغة العربية ولا سيما ما كان في عصر الخليفة المأمون حين عقد المجامع العلمية وأنشئت دور الحكمة وصار كثير من العلماء للنظر فيما عربه المدرب جيمون من الكلمات الاجنبية وفي العصر الحديث ظهر ثورة تكنولوجية كبيرة رافقها اتصالا وتواصل بين الدول على اختلاف لغاتها سواء أكان في الجانب السياسي الاقتصادي أم الاجتماعي. وهذا بدوره نشط حركتي التعريب والترجمة.

ومن طرق العرب في التعريب ولخص صاحب المعرب أبو منصور الجواليقي مذهب العرب في التعريب[8] إن إبدال الحروف التي ليست من حروفهم الى أقربها مخرجا وربما ابدلوا ما بعد مخرجه أيضا ثم تغيير البناء من الكلام الى ابنيه العرب وهذا التغيير بإبدال حرف من حرف او زيادة حرف او نقصان حرف أو إبدال حركه بحركة أو إسكان محرك أو تحريك ساكن وربما تركوا الحرف على حالة ولم يغيروه فالعرب كانوا يتصرفون في اللفظ الاجنبي. باي طريق ليبعده بذلك عن أصل لغته ويلبسوه ثوبا جديدا.

واللغة العربية من اللغات الحية التي تنمو بصوره مستمرة وهذه ميزة تختص بها عدا قابليتها لكل جديد واستيعاب جميع المصطلحات وذلك يكون من خلال القياس والاشتقاق والوضع والارتجال والنحت والقلب والابدال ونقل الدلالة والتعريب وأحياء الممات. ومن شروط النقل والتعريب[9] وهي عدم اللجوء الى التعريب الا عند الضرورة انسجاما مع القرار الحكيم الذي اتخذه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ونصه يجيز المجمع أن يستعمل بعض الالفاظ الاعجمية عند الضرورات على طريقة العرب في تعريبهم ثم تقوم الترجمة الدقيقة مقام التعريب في حال عدم وجود ضرورة مثل مايكروك سكوب بالمجهر ودنس متر بالمكثف.

ثم الكف عن الاستعمال اللفظ المعرب اذا كان لة اسم في اللغة العرب أحياء. للفصيح وقت للدخيل ولقد عقد السيوطي فصلا في المزهر للمعرب الذي له اسم في لغة العرب إذ ذكر أن في الغريب المصنف الابريق في لغة العرب يسمى التامورة وفي الجمهرة البط عند العرب صغره وكباره ابيس الواحدة وان الهابون يسمى المنحاز والمهراس وان الطاجن يسمى بالعربية المقلع عند الاضطرار. الى التعريب ننزل اللفظ المعرب على أوزان العربية حتى يكون عربيا او بمنزل الدين ولقد كان أهل اللغة يتصرفون في الكلمات المعربة ويعملون الاشتقاق في بنيتها فقالوا في زنديق زندقة وتزندق وفي سردق بيت مسردق ولا مانع من النحت إذا اضطررنا إليه في تعريب المصطلحات العلمية والفنية.

وقد ذكر صاحب الراموز على الصحاح أنواع المعرب حين قسم الالفاظ التي دخلت العربية الى ثلاثة أقسام أولا لفظ ليس له مراد عربي استعمله العرب للدلالة على شيء لم يعرفه العرب في بيئتهم مثل قولهم الخشكان دقيق الحنطة اذا عجن بشرك وبسط ومليء بالسكر واللوز أو الفستق وماء الورد ثم جمع وخبز واهل الشام يسميه المكفن ومثل الديباج والدرياق وينبغي في هذا النوع ان نحاول في المعاجم والمراجع لعلنا نجد لفظا عربيا مساويا له في الوفاء بالمعنى ويكون النطق فنعرضه للاستعمال حتى تتمرن عليه الالسنة. فاذا لم يتحقق ذلك وجبل الالتجاء الى تعريب ما تدعوه إليه الضرورة ثانيا ما له مرادف عربي مساو له في السهولة والجرس وهذا يجوز استعماله

[8] Fi al-T'arib wa al-Ma'rib, Abu Muhammad bin Abi al-Wahsh, Mu'assasat al-Risalah, Beirut.

[9]Dirasat fi 'Ilm al-Lughah al-Wasfi wa al-Tarikhi wa al-Muqaran, Salah al-Din Salih Hassanein, Dar al-'Ulum lil-Taba'ah wa al-Nashr, Riyadh, 1984 CE.

مثل الخربز والبطيخ فقد جاء في حديث انس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخربز والرطب وهو البطيخ بالفارسية ثالثا ما له مرادف عربي لا يساويه في الجرس والاستسغاء ولا في الاستعمال وهذا محل نظر فقد يفصل المعرب حينئذ اذا كان مرادفه العربي مهجورا مثل كلمة التوت. سهل النطق والجرس ولذلك فهي أكثر الاستعمال من مرادفها العربي.

المعرب قبل الاسلام وبعده

كانت التجارة بين العرب قبل الاسلام تتمثل في رحلتي الشتاء والصيف من كل عام بجيرانهم في الجنوب والشمال، وكان لذلك اثر في التقاط بعض الكلمات من لغات هؤلاء الجيران وهي كلمات تدل في معظمها على أشياء ماديه لم تكن موجوده في شبه الجزيرة العربية وخير شاهد شعر عدي بن زيد العبادي الذي تربث في بلاط الاكاسرة فقد ورد له شعر كثير فيه بصمات أعجمية في الالفاظ وكذلك في شعر الاعشاء إذ يقول[10]:

لنا جلسان عندها وبنفسج وسينسبر والمرزجوش منمنما

فقد ذكر في هذا البيت أربعة ألفاظ أعجمية لأنواع مختلفة من الازهار.

أما المعرب بعد الاسلام فكان اكثر نتيجة انتشار الاسلام وما رافقه من فتوحات فقد انتشرت اللغة العربية والتقت بالفارسية والرومية والتركية والبربرية وكانت تأثر والتأثير بين جانب تأثير العربية في هذه اللغات كان اقوى بحيث بعدما ضيف فترة من الزمان طفت العربية على هذه اللغات وامحتها ولكن هذه اللغات تركت بصماتها واضحة في اللغة العربية ولابد من الاشارة الى أن الاسلام. الابواب إمام العلماء والادباء المسلمين من غير العرب فالفوا مؤلفات احتوت على كلمات من لغاتهم الاصلية بل تأثر العرب الاصحاح بهذه اللغات فيروى أن عن الامام علي عليه السلام انه سال شريحا عن مساله في الفرائض ولما أجابه شريح قال له الامام علي قالون كلمه روميه ومعناها أصبت. وظهرت قضية خلافية موضوعها القران الكريم. الكلمات جميعها عربية ام هل تضمن بعض الكلمات غير العربية فقد روي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة من القران الكريم انه من غير لسان العرب. مثل سجين والمشكاة واليم والطور وأباريق واستبرق وغير ذلك.

وهنا لابد من عرض الراي الذي انكر وجود اللفظ الاعجمي في القران الكريم الذي يمثله ابو عبيدة معمر بن المثنى يقول من زعم ان في القران لسانا سوى العربية فقد اعظم على الله القول واستند في ذلك الى قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون الزخرف. رقم ثلاثة وقوله تعالى بلسان عربي مبين الشعراء 195 وايات اخرى تؤكد عربية القران الكريم وكان الموقف الاخر الذي مثله ابو عبيد القاسم من سلام اذ وازن بين راي شيخه ابي عبيدة وراي السلف الصالح وانتهى الى القول بعربية هذه الالفاظ بعد ان عربتها العرب ونطقت بها على أوزانها فهي في الاصل الاعجمية ثم نطقت بها العرب على أوزانها فصارت عربية بالتعريب.

[10] Al-Mu'jam al-Mufassal fi al-Shawahid al-Arabiyyah, Emil Badi' Ya'qub, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2008 CE .

أزمة المصطلح

يطلق القدماء على ضرب من الالفاظ التي دخلت في العربية من غيرها من اللغات مصطلحات. وهي المعرب والدخيل والاعجمي وكثير منهم لا يكادون يفرقون بينها، فالمعرب عندهم ما استعملته العرب من الالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغاتها، وقد صرح السيوطي بان الدخيل يرادف المعرب فقد فقال ويطلق على المعرب دخيل وكثير ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهرات وغيرهما، وكذلك الاعجمي عندهم بهذا المعنى.

وتجدر الاشارة الى ان أصحاب المعاجم مثل الازهري في التهذيب والجوهري في الصحاح وابن فارس في المقاييس والمجمل استخدموا مصطلح عجمي دخيل معرب مولد واستخدامهم للمولد بصوره قليلة[11] وكان ذلك دون تمييز دقيق بين المصطلحات السابقة اذ نجدهم يقولون أعجمي دخيل اعجمي معرب دخيل معرب اعجمي دخيل عربته العرب وقد جمع ابن منظور المصطلحات الثلاثة في نص واحد اذ قال البخت. والبختية دخيل في العربية أعجمي معرب[12] واستمر عدم التفريق بينها عند بعض المتأخرين كجورجي زيدان[13] ومحمد المبارك[14] وصبحي الصالح.

وفرق كثير من المتأخرين المعاصرين بين مصطلحي المعرب والدخيل واهملوا مصطلح الاعجمي الذي لا يرد لديهم في الغالب الا عفوا أو في ترديد أقوال القدامى غير انهم اختلفوا في مفهومها فالمعرب عند أكثرهم وما وكما يراه مجمع اللغة العربية بالقاهرة واللفظ الاجنبي. الذي غيره العرب من نقص او الزيادة أو القلب[15] إما الدخيل فهو اللفظ الاجنبي الذي دخل العربية دون تغيير. غربا ما اختلف مفهومها عند بعضهم فالمعرب هو ما نطق به الجاهليون ومن يحتج بلغتهم من الكلام الاعجمي اما الدخيل فهو ما دخل العربية بعد عصور الاحتجاج ويرى بعضهم أن للدخين مدلول عاما يشتمل على المعرب والمولد والمحدث.

وبهذا يكون للدخيل مفهومان مفهوم ضيق وهو ما دخل في العربية دون تغيير عند أكثرهم أو دخل بعد عصور الاحتجاج عند بعضهم ومفهوم واسع وهو ما دخل العربية مطلقا فيشمل المعرب او الدخيل بمعناه الضيق ويشمل أيضا عند بعضهم المولد والعامي والمحدث والتعريف الاول لكل من المعرب والدخيل عند جمهور المتأخرين هو الاقرب وهو ما عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

أهمية التعريب

لا شكّ إن التعريب مطلب أساس وضرورة مهمه في سبيل التأثر والتأثير والتعايش مع الاخر وإفادته والاستفادة منه فالشعب والحضارات تكمل بعضها البعض وقد يسال سائل هل العرب القدامى في الجاهلية امتنعوا عن امتنعوا عن التعريب وعلى العصر الاسلامي وما تلاه من عصور احترسوا من التعريب أم انهم واجد وحرجا من ذلك. هذه أسئلة مهمه تعطينا مؤشرا سليما لقضية التعريب عبر العصور ولن نطيل الحديث عنها وسنه حول الاجازة ما امكن فنقول بدا التعريب في الجاهلية لان الشعراء والخطباء كانوا يتنقلون من جزيرتهم الى الدول المجاورة فاثروا وتأثروا ويمكن أعاده ذلك لأسباب كثيره نذكر منها السياسي والحضارية والثقافي والاجتماعي. فمن الكلمات التي عرضت من الفارسية اباريق وسندس وسنجبيل وسرادق واستبرق وقد أكدت المعاجم على ان هذه الكلمات غير عربيه ولم يجد الشعراء وحرجا من ذلك منهم امرؤ القيس والاعشاب ولبيد وغيرهم

[11] Tahdhib al-Lughah, Muhammad al-Azhari, Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 2001 CE.
[12] Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar al-Ma'arif, Beirut, 2016 CE.
[13] Tarikh Adab al-Lughah al-Arabiyyah, Jurji Zaydan, Matba'at al-Hilal, Cairo, 2014 CE.
[14] Fiqh al-Lughah wa Khisal al-'Arabiyyah, Muhammad al-Mubarak, Dar al-Fikr, Beirut.
[15] Al-Mu'jam al-Wasit, Ibrahim Mustafa, Akadimiyyat al-Lughah al-Arabiyyah, Cairo, 2005 CE.

واما القران الكريم ففيه من غير العربية من الفارسية والروميط والنبطية والحبشية والبربرية والسريانية والعبرانية والقبطية[16] وما ينطبق على القران ينطبق على العلوم جميعها فان أفادت من بعض اللغات الاخرى واحتوت شيئا منها بالتعريب فهذا يثريها ويغنيها ويقويها ويخرجها من العزلة ما يجعلها تتأثر وتؤثر وتتلاقى وتجسر مع غيرها من اللغات لأنها ستختار من اللغات أجودها وأغناها وأقواها واعمقها واكثرها دلاله واكثرها شيوعا واستخداما فلا خوف من ذلك البته.

وهناك ما يميز بين مفهوم التعريب عند المشارقة والمغاربة فالمشارقة يقولون صياغة المصطلح الاجنبي على المقاييس الصرفية العربية ليصبح قابلا للتعريف واخذ الاسم منها والفعل واسم الفاعل واسم المفعول واسم الالة وأما المغاربة فيقولون إحلال اللغة العربية في التعليم محل اللغات الاجنبية والتوسيع اللغة العربية والعمل على أن تكون لغة التخاطب العربية وحدها والدعاية لها ومقاومه كل الذين يناهضون لغتهم للتفاهم فيما بينهم. اجنبيه محجوب.

وهناك تعريف للتعريف يتفوق على تلك التعريفات الاصطلاحية للدكتور محي الدين الصابر المدير السابق لمنظمه العربية للثقافة والعلوم يقول فيه التعريب ليس قضية لغة بل هي قضية حضارية أساسيه تواجهنا حاليا اللغة ليست الفاظا بل فكرا وبالتالي لابد من تطوير المجتمع العربي واستيعاب الحضارة العصر وذلك لا يتم الا عبر لغتك ووسيلة وكآداب فاليابان مثلا وهو مثل تقليدي أوجدت شخصيتها عبر لغاتها الخاصة. وقد اتضحت اللغة اليابانية لغة تكنولوجية حديثه أي لغة لها عمق تاريخي وتراث ضخم من حقها أن تكون مثل اللغات الاخرى محجوب.

وحري بنا ان نحن حذو القران الكريم في التعليم بخطى ثابته وعزيمه راسخه غير خائفين على العربية ودون تردد الا يكفينا فخرا واعتزازا بان نقتدي بكتاب الله ونسير على هديه انه يفتح أمامنا بابا واسعا في التعريب ويشجعنا على أن نغني اللغة العربية ونثريها بهذا التعبير وفقا لأوزانها ومبانيها حتى لا يميل أصحاب العربية الى لغات أخرى فتغريهم معجبين مبهورين عازفين عن لغتهم التي هي قادره على استيعاب اللغات الاخرى ومصطلح. ودلالاتها[17].

وهناك عشرات بالمئات الدراسات التي تناولت قضية التعريب تمثلت في الكتب والبحوث والمقالات ومنها اعتمد اعتمادا مباشرا على الاستبانات فمنها المؤيد للتعريب ومنها المعارض ومنها المحايد وتبقى قضية التعريب قديمة حديثة حين ضعفت الأمه ووجدت في العالم الاستعمارية أرضا خصبه للتقدم العلمي والقوتين السياسية والاقتصادية فرحت أعرب ما أمكن لا سيما في زمن الدولة العثمانية وقد نجحت في ذلك الى حد كبير وحديثه تتمثل في تلك القرارات. والمؤتمرات والندوات التي ناقشت ونادت وأوسطت بضرورة التعريب لما وجدته من التبعية المطلقة للغرب وغيره من استخدام لغته ومنهجه وتقنيته وأصبح العالم العربي مقلدا لا مبدعا أخذا لا منتجا مستوردا لا مصدرا ولم تكن تلك التوصيات بالتعريب ناثريه الا عن ضرورة للحفاظ على مقومات الامة واهمها اللغة.

وما أكثر المسميات لمكاتب التعريب وما أكثر الاجتماعات والقرارات والتوصيات التي لا نسمع منها الا جعجعه ولا نرى طحنا فانظر مثلا مكتب تنسيق التعريب بالرباط الذي أنشئ عام 1961 والحق منظمه العربية للتربية والثقافة والعلوم في شهر مايو 1972 ميلادي وقد قدم بها بمهمه تأصيل المصطلحات العربي وتوحيده ويستر مجله اللسان العربي وهي مجله سنوية تعني بنشر. ابحث اللغوية وقضايا الترجمة والتعريب كما يعني المكتب بإصدار المعاجم الموحدة والمصادق على مصطلحاتها في مؤتمرات التعريب.

---

[16]Al-Mazhar fi 'Ulum al-Lughah wa Anwaiha, Jalal al-Din al-Suyuti, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2009 CE.

[17] Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar al-Ma'arif, Beirut, 2016 CE.

وان التعريب على الرغم من المحاذير والاري التي تقف ضده فان أهميته تتجلى في فوائد جمة لا يمكن إنكارها وقد فاضت الدراسات بذكرها والتنويه بها فمنها انه يساهم في إثراء اللغة في ميدان المصطلحات والرموز والمعادن المتخصصة ويثري المكتبة العربية بالكتب العلمية المؤلفة في اللغة العربية ويغنيها ويربط التراث العلمي العربي بالحاضر وينهي القطيعة بينها ثم ينمي روح الابداع والتأليف لدى الطالب منذ تلقيه العلم.

الخلاصة

إن المصطلحات المتعددة التي قد تحمل مفاهيم مختلفة عن بعضها بعضا وفق بعض الاراء مثل المعرب والدخيل والمولد والاعجمي لابد من تهذيبها وتشذيبها حتى تحمل معنا واحدا من باب الترادف كي لا يقف المتلقي حائرا أمام هذه المصطلحات التي تقاذفها المؤسسات ذات الاختصاص بحجه وضوح المعنى والدلالة. ما يدخلها في لجة التعقيد والغموض والتشويش عدم الخلاف في تحديث الجزر اللغوي للألفاظ المعربة بزيادة أو النقصان ما أمكن وذلك بالتنسيق بين مجامع اللغة العربية المخولة بهذه المهمة. ستار طبعات متتالية بالكلمات المعربة على غرار المصادر القديمة ذات الصلة مثل كتاب المعرب للجواليق، لا سيما في ظل الثورة المعرفية وتكنولوجية المعلومات.

وضع ضوابط واضحة لقضية التعريب للوقوف عليها دون إشكاليات مثلا كلمه التلفون وفعل لها تلفنا يتلفن تلفنه ثم يشتق منها اشتقاقات الاخرى مثل متلفن ومتلفان، ولماذا لا يكون الجذر اللغوي لكلمات تكنولوجيا تكنج تكنجه فهو ومتكنج وقد تبدو لا يكون الجزء اللغوي لكلمه تكنولوجيا. وقد تبدو لأول وهله غريبه في وقعها على الاذن. لكنها سرعان ما تصبح مألوفة مألوفة ثم تأخذها حكم الشيوع الذي يؤهلها أن تكون بمنزله عقد اجتماعي متفق عليها بين الناس غاية التعريف التسهيل. وتحقيق الفائدة وشيوع المصطلح لأنه لا بدائل في العربية لهم لأنها ليست هي المخترعة أو المبتكرة للفظه فالغاية فيما يحمله الدال على المدلول.

إن القران الكريم فيه من الكلمات المعربة التي كانت منتشرة في الجاهلية على اختلاف أصولها وهذا يحمل دلالات منها أن العربية لغة طيعه وفيه تواكب التحديث والتطوير والتجديد. تستوعب اللغات الاخرى وتتأثر بها وتؤثر فيها ومنها أيضا أن الله سبحانه وتعالى يعلمنا إن التعريب لا غير فيه وهو بمنزلته تشجيع أبناء العربية للحفاظ على لغتهم من خلال قوتهم وتقدمهم وابتكارهم وإبداعهم كي تكون المصطلحات منهم تفرض على غيرهم وليس مفروضة عليهم من غيرهم.

This work is licensed under an Attribution-ShareAlike 4.0 International (CC BY-SA 4.0)